

ورقة عمل بعنوان :

احترام الآخر في الحوار النبوي.

بقلم

الدكتور / عواد الخلف

رئيس قسم النشر العلمي

جامعة الشارقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده ، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه ، الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان ، علمه البيان ، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، معلم الناس الخير ، ومنقذ البشرية وهادي الإنسانية ، منة رب البرية المبعوث رحمة للعالمين .
اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً وعملاً صالحاً متقبلاً .
أما بعد ،

فإن الحوار كالمحامي عن قضيته و كالمروج لسلعته ينبغي أن تتوفر لديه أدوات عدة لكي ينجح في حوارهِ و لكي يسوق سلعته ، و لا عجب أن تقوم كليات متخصصة كالاتصال و العلاقات العامة و نحوها مما يعني .مثل هذا الجانب بتدريس أسس و أصول التخاطب و الحوار و التواصل مع الآخر و إن حوار النبي ﷺ أتموزج يحتذى و مثال يقتدى ، و مرجع رئيس للحوار السليم و العلاقات العامة و الاتصال مع الجماهير ، و لو أنه عقدت دراسات أو مقارنات بخير من تواصل مع الآخرين و حاورهم و بخير من روج لسلعته - وكانت سلعة النبي ﷺ الإسلام- لاتضح جلياً و بالأرقام التي لا تعرف الكذب أن النبي ﷺ هو رجل الاتصال الأول و هو المحاور الأول و هو معلم العلاقات العامة، و لوجدنا في سيرته العطرة مرجعا لكثير من النظريات الحديثة في الاتصال و العلاقات العامة.

و الكلام حول الحوار النبوي لا يمكن أن تحيط به ورقة في مؤتمر غير أني أردت تسليط الضوء على جانب لاحظت ندرته و قلته في حواراتنا و هو احترام الآخر ، و قد بينت في هذه الورقة ما يلي : أولاً
من مظاهر احترام الآخر في الحوار النبوي :

- مناداته المحاور بأحسن أسمائه ، و النهي عن التنازير بالألقاب.
- انتقاء الألفاظ المستخدمة و بعدها عن الازدراء .
- نبرة الصوت و البعد عن التشدق و رفع الصوت في الحوار.
- حسن الاستماع.
- اللطف في العبارة.
- التزول عند الرأي الآخر إن كان حقاً.
- الحلم على المحاور.
- عدم إكراه المحاور.
- محبة الخير للمحاور.
- عدم الغرور أثناء الحوار .

○ احترام المستوى الذي عليه المحاور.

ثانيا من مظاهر اهتمام النبي ﷺ بالحوار:

١- الوفود.

٢- البعث.

٣- حواراته مع اليهود و النصارى.

٤- حواراته مع المشركين.

٥- كتبه و رسائله.

ثم ختمت بخاتمة فيها خلاصة الورقة و التوصيات.

أولاً: احترام الآخر في الحوار النبوي

إنه من الأمور المفقودة في كثير من الحوارات سواء كانت بين المسلمين أو بين المسلمين وغيرهم غياب عنصر احترام الآخر في الحوار ، مع أنه أدب نبوي كما سيأتي بيانه و لا يعني أن من يحترم الآخرين في حوارهم أنه خالٍ من الولاء و البراء، و قد كان النبي ﷺ و هو خير البشر يحترم من يجاوره و يستمع لما يقول سواء كان يجاور مسلماً أو غير مسلم ، و من مظاهر احترام الآخر في الحوار النبوي :

١- مناداته المحاور بأحسن أسمائه ، و النهي عن التنازب بالألقاب.

و السنة النبوية تفيض بالأمثلة على ذلك ، فمن يقرأ السيرة النبوية يجد في غير ما موضع مناداته النبي ﷺ لعبدالله بن أبي بن سلول رأس النفاق بقوله له : " يا أبا الحباب" (١).

و في حديث آخر يخاطب أحد المشركين بكنيته و يستمع له حتى يفرغ من حديثه، فقد قال عتبة بن ربيعة - وكان سيداً حليماً - قال ذات يوم - وهو جالس في نادي قريش، ورسول الله جالس وحده في المسجد -: يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأكلمه فأعرض عليه أموراً لعله أن يقبل بعضها، فنعطيه أيها شاء، ويكف عنا؟ وذلك حين أسلم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ورأوا أصحاب رسول الله يزيدون ويكثرُونَ، فقالوا: بلى، فقم يا أبا الوليد فكلمه، فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله فقال: يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من السعة في العشرة، والمكان في النسب، وإنك قد أثبت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفّهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفرت من مضي من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك أن تقبل منها بعضها، فقال رسول الله: قل يا أبا الوليد أسمع، فقال: يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت من هذا القول مالا، جمعتنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت إنما تريد شرفاً شرفناك علينا حتى لا تقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك ربي تراه ولا تستطيع أن تردّه عن نفسك طلبنا لك الطبيب، وبذلنا فيه أموالنا حتى يبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوي منه، أو لعل هذا الذي به شعر جاش به صدرك، وإنكم لعمري يا بني عبد المطلب تقدرُونَ منه على ما لا يقدرُ عليه أحدٌ حتى إذا سكت عنه، ورسول الله يستمع منه، قال رسول الله: أفرغت يا أبا الوليد؟ قال: فاسمع مني، قال: أفعل... الحديث (٢)

(١) تاريخ المدينة لابن شبة - حديث ٦٧١ ، وانظر تفسير الطبري (١٧٧/٦) و تفسير ابن كثير (١٢٠/٣)

(٢) انظر تاريخ مدينة دمشق ٩٠/٤١ و البداية و النهاية ٥٧/٣

٢- انتقاء الألفاظ المستخدمة و بعدها عن الازدراء :

فقد كان ﷺ ينتقي ألفاظه و لا يزدري محاوره و إن أساء المحاور في ألفاظه، و الأمثلة على ذلك كثيرة ، منها ما أخرجه البخاري في صحيحه^(٣) عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ اعْدِلْ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ.

٣- نبرة الصوت و البعد عن التشدق و رفع الصوت في الحوار:

إن الحوار ليس خطبة على منبر فالنبي ﷺ كان يفصح عما يريد و هو أفصح العرب و كان يعيد

كلامه ثلاثا حتى يفهمه السامع و يدركه ، من غير تشدق و هو القائل ﷺ :

" إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنِكُمْ أَخْلَاقًا وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْتَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَهِّقُونَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْتَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَهِّقُونَ قَالَ الْمُتَكَبِّرُونَ " (٤).

٤- حسن الاستماع:

و هو ركن ركين من أركان احترام الآخرين عموما و في الحوار خصوصا، و حسن الاستماع من أهم ما يميز المحاور ، يقول ابن المقفع : "تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ، و من حسن الاستماع إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه، و قلة التلفت إلى الجواب و الإقبال بالوجه، و النظر إلى المتكلم ، و الوعي لما يقول" (٥) .

و من وصية الحسن ﷺ لابنه مؤدبا إياه: " يا بني إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول و تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ، و لا تقطع على أحد حديثا و إن طال حتى يمسك" (٦).

و هو ما كان يفعله ﷺ فكان ينتظر محدثه حتى ينتهي ثم يبدأ بالكلام و قد سبق في قصة عتبة قول النبي ﷺ له : " أفرغت يا أبا الوليد؟" فانتظره حتى فرغ و قبل ذلك أحسن الاستماع و قال له : " قل يا أبا الوليد أسمع" ، و في ذلك أكثر من حسن استماع فهو لم يعاجل المتحدث و لم يحسن

(٣) حديث - ٣١٣٨

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه - حديث ٢٠١٨

(٥) الأدب الكبير و الأدب الصغير لابن المقفع ص ٦٦.

(٦) جامع بيان العلم وفضله -باب جامع في آداب العالم

الاستماع فحسب، بل أعطاه فرصة لإضافة ما يود إضافته فلربما نسي شيئاً أو غفل عنه ، فقال له:
أفرغت يا أبا الوليد؟

هذا هو الأدب الرفيع و الذوق العالي و احترام الآخر.

٥- اللطف في العبارة:

إن العبارة اللطيفة تؤثر في المستمع أيما تأثير ، و النبي ﷺ لم يكن يخاطب محاوريه إلا باللفظ عبارة و أحسنها ، و الأمثلة على ذلك كثيرة فهاهو ﷺ يقول لليهودي الذي يحاوره : " أينفعك إن حدثتك؟" فعن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كنت قاعدا عند رسول الله عليه وسلم فجاءه حبر من أحبار اليهود فقال: سلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها. فقال: لم تدفعني فقلت: ألا تقول يا رسول الله: قال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي قال اليهودي: جئت أسألك قال: له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أينفعك أن حدثتك قال: أسمع بأذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال: سل فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: في الظلمة دون الجسر قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: فقراء المهاجرين. قال: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: زيادة كبد النون قال: فما غذاؤهم على أثره قال: ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال: فما شراهم عليه؟ قال: من عين فيها تسمى سلسبيلا قال: صدقت وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال: ينفعك إن حدثتك؟ قال أسمع بأذني: قال: جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرنا بإذن الله إذا علا مني المرأة مني الرجل آتانا بإذن الله. قال اليهودي: صدقت، وإنك لنيي ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألتني هذا عن الذي سألتني عنه وما لي علم بشيء منه، حتى أتاني الله به»^(٧) .

و في هذا الحديث من الحلم على سوء أدب المحاور ما هو ظاهر ، وفيه من انتقاء الألفاظ في محاورته مع اختلافه معه ما يبين احترام النبي ﷺ لمحاوره و إ، كان مخالفا له في الرأي.

و انظروا لطف النبي ﷺ حتى مع من أساء إليه في العبارة فقد جاء أعراي يوما يطلب منه شيئاً فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أحسنت إليك" فقال الأعراي: لا، ولا أجملت . قال: فغضب المسلمون وقاموا إليه فأشار إليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إلى الأعراي وزاده شيئاً ثم قال أحسنت إليك؟ قال: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنك

^(٧) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه - حديث ١١٦/١ - حديث ٢٣٣ و الحاكم في مستدرکه ١١٦/١ -

حديث ٦٠٩٢

قلت ما قلت وفي نفس أصحابي شيء من ذلك، فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك. قال: نعم. فلما كان الغد أو العشي جاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا الأعراي قال ما قال فردناه فرعم أنه رضي أكذلك؟ فقال الأعراي: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا. فقال صلى الله عليه وسلم إن مثلي ومثل هذا الأعراي كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفورا، فناداهم صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فإني أرفق وأعلم، فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض فردها هونا حتى جاءت واستناحت وشد عليها رحلها واستوى عليها، وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار^(٨).

٦- التزول عند الرأي الآخر إن كان حقا:

إن النبي ﷺ يحترم الرأي الآخر و يأخذ ما فيه من حق ، و الأمثلة على ذلك كثيرة ، فقد أخذ برأي الحباب في غزوة بدر ، و أخذ برأي الشباب في غزوة أحد عندما اختلف المسلمون هل يخرجون خارج المدينة للقاء العدو؟

ففي غزوة بدر قال الحبابُ بنُ المُنْدَرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ أَمَنْزِلٌ أَنْزَلَكَ اللَّهُ فَيَسِّرَ لَنَا أَنْ تَتَقَدَّمَ وَلَا تَتَأَخَّرَ عَنْهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: (بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ). قَالَ: فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ انْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَدْنَى مَاءِ الْقَوْمِ، فَإِنِّي عَالِمٌ بِهَا وَبِقَلْبِهَا، بِهَا قَلْبٌ قَدْ عَرَفْتُ عُذُوبَةَ مَائِهِ وَمَاءٌ كَثِيرٌ لَا يَنْزَحُ، ثُمَّ تَبَنَّى عَلَيْهَا حَوْضًا وَتَقَذِفُ فِيهِ الْإِنْيَةَ فَتَشْرَبُ وَتُقَاتِلُ وَتُعَوَّرُ مَا سِوَاهَا مِنَ الْقُلُوبِ^(٩).

وأما أخذه برأي الشباب مع أنه ليس الرأي الذي رآه ﷺ حيث قال ﷺ أرى أن نقاتلهم من المدينة نتحصن في المدينة ونقاتلهم فإن أقاموا بمعسكرهم أقاموا بشر مقام وإن دخلوا المدينة قاتلناهم من الأزقة ، ومن فوق البيوت وافقه على هذا كبار الصحابة ومن وافقهم على ذلك عبدالله بن أبي بن سلول الذي كان الأوس والخزرج قد اتفقوا أن يجعلوه ملكاً عليهم وقام جماعة من شباب الصحابة الذين فاتهم القتال في بدر وقالوا: يا رسول الله إنا كنا نتمنى هذا اليوم وندعو الله تبارك وتعالى أن يبلغنا إياه نخشى أن يظن أننا جبنا عنك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا بأس ثم دخل إلى بيته ولبس أدرعه أي أدرع القتال صلوات الله وسلامه عليه وهذا من بذل السبب وكان الناس ينتظرونه صلى الله عليه وآله وسلم

^(٨) رواه البزار في مسنده وقال: لا نعلمه يروى عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إلا من هذا الوجه.

كشف الأستار (١٥٩/٣-١٦٠).

^(٩) دلائل النبوة للبيهقي (٣١/٣)

حتى يخرج إليهم فقال لهم سعد بن معاذ: استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الخروج فردوا الأمر إليه فندموا على ما صنعوا فقالوا له: يا رسول الله ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ما شئت إنما هو رأي رأيناه إن أحببت أن تمكث في المدينة فافعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ينبغي لني إذا لبس لثمته... الحديث^(١٠)

و الأحاديث في ذلك كثيرة

٧- الحلم على المحاور :

و قد كان النبي ﷺ حليماً و حلمه يسع حتى من جهل عليه و لا يزيد الجهل عليه إلا حلماً، ففي الحديث عن عبد الله بن سلام أنه قال : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَرَادَ هُدَى زَيْدِ بْنِ سَعْنَةَ، قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ: إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ عِلْمَاتِ التُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ، حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ؛ إِلَّا أَنْتَيْنِ لَمْ أَخْبِرْهُمَا مِنْهُ: يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، وَلَا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا، فَكُنْتُ أَتَطَفُّ لَهُ لِأَنِّي أُخَالِطُهُ فَأَعْرِفُ حِلْمَهُ وَجَهْلَهُ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْحُجْرَاتِ، وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ كَالْبَدْوِيِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَرِيَّةُ بَنِي فُلَانٍ قَدْ أَسْلَمُوا، وَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ... الحديث^(١١)

وعن أنس أن النبي - صلى الله عليه وسلم- أدركه أعرابي فأخذ بردائه فجذبه جذبة شديدة حتى نظر إلى صفحة عنق رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وقد أثرت فيه حاشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فضحك وأمر له بعتاء^(١٢).

٨- عم إكراه المحاور:

فقد كان النبي ﷺ مع حبه الخير للآخرين و لمن يدعوهم إلى الإسلام لم يجبرهم عليه جبراً و لم يكرهم على الدخول فيه إكراهاً ، و خير مثال على ذلك دعوته لعمه أبي طالب و غيره ممن كان يحرص على دخولهم الإسلام ، فإنه لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال: «يا عمّ قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله، فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لأستغفرنَّ لك ما لم أُنه عنك» فزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين، ونزلت:

^(١٠) المغازي للواقدي (٢١٠/١)

^(١١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ١٨١/١ - حديث ٢٨٧

^(١٢) أخرجه البخاري في صحيحه - حديث (٦٠٨٨)، ومسلم في صحيحه - حديث (١٠٥٧).

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ (١٣).

٩- محبة الخير للمحاور:

فحوار النبي ﷺ فيه من صفاء النفس و حب الخير لمن يجاوره ما تدل عليه مواقف عديدة في السيرة النبوية ، و من ذلك حواراه مع عمر ؓ عندما دعاه للإسلام و كذا قصص غيره ممن دعاهم ﷺ للإسلام، و من ذلك دعوته لليهودي و هو على فراش الموت، فعن أنس رضي الله عنه قال: «كان غلامٌ يهوديٌّ يخدمُ النبيَّ صلى الله عليه وسلمَ فمَرِضَ، فأَتَاهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلمَ يَعودُهُ، فقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فقالَ لَهُ: أَسْلِمَ. فنَظَرَ إلى أبيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فقالَ لَهُ: أَطْعُ أَبَا القَاسِمِ صلى الله عليه وسلمَ. فأَسْلَمَ. فخرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلمَ وَهُوَ يقولُ: الحمدُ لِلَّهِ الذي أنقَذَهُ مِنَ النارِ» (١٤).

١٠- عدم الغرور أثناء الحوار :

إن التواضع من خلال المصطفى ﷺ و هي صفة ترفع صاحبها ، و التواضع أثناء الحوار مطلوب فهو يسهم في تقبل الآخر للحق و هذا النبي ﷺ عندما أتاه رجلٌ. فَكَلَّمَهُ. فَجَعَلَ تُرَعَدُ فَرَائِصُهُ. فَقَالَ لَهُ: «هُوَ عَلَىكَ. فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ. إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ» (١٥).

١١- احترام المستوى الذي عليه المحاور:

ففي الأثر عن عدد من الصحابة : " امرنا أن نخاطب الناس بما يعقلون" (١٦)

مظاهر اهتمام النبي ﷺ بالحوار:

١- الوفود (١٧)

(١٣) أخرجه البخاري في صحيحه-حديث - ١٣٣٦ - ومسلم في صحيحه - حديث ٩٧

(١٤) أخرجه البخاري في صحيحه-حديث -١٣٥٦.

(١٥) أخرجه ابن ماجه في سننه - حديث ٣٣١٢

(١٦) انظر المقاصد الحسنة للسخاوي - حديث ١٢٠

(١٧)نظر أحاديث الوفود في كتاب زاد المعاد لابن قيم الجوزية.

- ٢- البعوث.
- ٣- حواراته مع اليهود و النصارى، و هي كثيرة و كتبت فيها كتب.
- ٤- حواراته مع المشركين، و هي كثيرة و خير مثال عليها حوارهم في صلح الحديبية
- ٥- كتبه و رسائله.

الخاتمة :

بينت في هذه الورقة أهمية احترام المحاور لمخاوره ، و أن ذلك من سنة خير الشرع ﷺ و قد بينت عددا من مظاهر احترام الآخر في الحوار النبوي منها:

- مناداة المحاور بأحسن أسمائه ، و النهي عن التنايز بالألقاب.
- انتقاء الألفاظ المستخدمة و بعدها عن الازدراء .
- نبرة الصوت و البعد عن التشدد و رفع الصوت في الحوار.
- حسن الاستماع.
- اللطف في العبارة.
- التزول عند الرأي الآخر إن كان حقا.
- الحلم على المحاور .
- عدم إكراه المحاور.
- محبة الخير للمحاور.
- عدم الغرور أثناء الحوار .
- احترام المستوى الذي عليه المحاور.

و نظراً لفقدان هذا العنصر في كثير من حواراتنا فإنني أوصي أن يكون أدب الحوار و المناظرة من مفردات المساقات التعليمية التي يدرسها أبناؤنا و بناتنا عموماً ، و من يدرس العلوم الشرعية على وجه الخصوص.

وفق الله الجميع لما يحب و يرضى و جعل عملنا خالصاً صالحاً لوجهه الكريم.
و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر

- الأدب الكبير و الأدب الصغير، تأليف ابن المقفع ؛ تحقيق انعام فوال، دار الكتاب العربي، بيروت.
- البداية و النهاية ، لابن كثير القرشي الدمشقي ، القاهرة ، مطبعة السعادة.
- تاريخ مدينة دمشق ، لابن عساکر ت ٥٧١هـ، دار الفكر ، بيروت

- تاريخ المدينة لابن شبة البصري ت ٢٦٢هـ، تحقيق علي محمد و آخرون، دار الكتب العلمية ، بيروت
- تفسير الطبري (جامع البيان عن آي القرآن) لابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير القرشي الدمشقي ، دار الفكر ، بيروت
- جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر ، دار الكتب العلمية.
- جامع الترمذي ، للإمام الترمذي ، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب العلمية.
- دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبي بكر البيهقي ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- زاد المعاد في هدى خير العباد ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت
- سنن ابن ماجه ، للإمام ابن ماجه ، ترقيم عبد الباقي ، دار الريان للتراث.
- صحيح ابن حبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت)
- صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي - مع شرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر - ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي - طبعة دار الريان .
- صحيح ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق أ.د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي ، بيروت.
- صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج - تحقيق و ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- المستدرک علی الصحیحین ، أبو عبد الله الحاكم، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- كشف الأستار عن زوائد البزار ، نور الدين الهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- المغازي للواقدي، تحقيق مارسون جونس، دار الأعلمي للمطبوعات.
- المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للسخاوي ، دار الهجرة.